الاخرا بيضا على معاد التاريخ على راس ستة عشر شهرا من الهجرة
من خمسين ومائة رجل وقيل في مائتين حكاهما ابن سعد وكان
من قريش من المهاجرين منهم ابن يثرب ولم يكره احدا على الخروج
رجلا تمييز مائتين وهو شاذ كقوله
اذا عاش الفتى مائتين عاما * فقد ذهب المسرة والفتا
ولا قياس عليه عند الجمهور والقياس مائتي رجل بالاضافة
ومعهم ثلاثون بعيرا يعتقبونها يركبها بعضهم ثم ينزل فيركب
غيره وحمل اللواء وكان ابيض حمزة اسد الله واسد رسوله
يريد عيرا لقريش التي صدرت من مكة الى الشام بالتجارة
وكانت قريش جمعت اموالها في تلك العير ويقال ان بها خمسين
الف دينار والف بعير ولا يرد على هذا ان العير الابل التي
تحمل الميرة لقول المصباح انها غلبت على كل قافلة فخرج
اليها ليغتنمها فوجدها قد مضت قبل ذلك بايام وهي العير
التي خرج اليها حتى رجعت من الشام فكان بسببها وقعة
بدر الكبرى وكانت العيون وغيرها قال ابو عمر فاقام هناك
بقية جمادى الاولى وليال من جمادى الاخرة وبه يعلم
ان في قول اليعمري فاقام بها جمادى الاولى تجوزا بدليل
قوله اولا خرج في اثنا جمادى الاولى ووادع في هذه
السفرة بني مدلج زاد ابن اسحاق وحلفاهم من بني ضمرة وتبد
مع [illegible] ودعجي ضمرة فلعلهما تابعا للاولى ان ان
حلفا بني مدلج كانوا احا بين من بني ضمرة لامر ما وبسببه
حالفوا بني مدلج فكان ابتدا اصلح لبني مدلج هدنتنا [illegible]
هي تجمع بني مدلج بني ضمرة لان كلا قبيلة من كنانة وذكر الواقدي
ان هذه السفرات الثلاث كان صلى الله عليه وسلم
يخرج فيها ليلتقي عير قريش حين تمر الى الشام ذهابا وايابا
وبسبب ذلك كانت وقعة بدر وكذلك السرايا التي بعثها قبل بدر
لتتعرض [illegible] وروى ابن اسحاق واحمد من طريقه عن عمار
ان النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] بابا تراب حين نام
هو وعمار في نخل لبني مدلج مجتمع والصق بهما التراب قال
فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فحركنا برجله وقد
تتربنا فيومئذ قال لعلي بن ابي طالب مالك يا ابا تراب
ويعارضه ما اخرجه الشيخان وغيرهما عن سهل بن سعد
قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت
فاطمة فلم يجد عليا فقال لها اين ابن عمك قالت كان بيني
وبينه شيء فغاضبني فخرج فلم يقل عندي فقال صلى الله
عليه وسلم لانسان انظر اين هو فجا فقال يا رسول الله
هو في المسجد راقد فجاء صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع قد

سقط

٢٠٥

سقط رداؤه عن شقه واصابه تراب فجعل صلى الله
عليه وسلم يمسحه عنه ويقول قم ابا تراب وفي رواية اجلس
ابا تراب مرتين قال سهل وما كان له اسم احب اليه منه
ونقله ابن القيم وابن سيد الناس وقال انما كناه بذلك بعد يوم
[illegible] يوم كناه فيه وقال السهيلي ما في الصحيح اصح
الا ان يكون كناه بها مرة في هذه الغزوة ومرة بعدها في
المسجد ومال الحافظ وصاحب النور الى الجمع لكنهما قالا
ان صح فيكون كناه الى اخره اشارة للتشوق فيه فان اشاره
لا يخلو اسم مثال فيقبل ولهذا اختص علي بتوليه كرم الله
وجهه دون غيره من الصحابة والال وقيل الاسم بمسجد لصنع
فقط وقيل غير ذلك وروى الطبراني عن ابن عباس وابن
عساكر عن جابر انه صلى الله عليه وسلم لما اخى بين اصحابه
ولم يواخ بين علي وبين احد غضب فذهب الى المسجد
فذكر نحو حديث الصحيح قال الحافظ ويمتنع الجمع بينهما
لان المواخاة كانت اول ما قدم المدينة ودخول علي على
فاطمة بعد ذلك بمدة وما في الصحيح اصح انتهى ولم يظهر
لي تعليله امتناع الجمع فانه يمكن بحمل ما جعلوا بين
الحديثين فعليه فيكون كناه ثلاث مرات اولها يوم المواخاة
في المسجد وثانيها في هذه الغزوة في نخل بني مدلج وثالثها
بعد بدر في المسجد لما غضب الزهراء فانما يمتنع لو قال في
رواية الصحيحين انه اول يوم كناه فيه كما ادعى ابن القيم
وكانت فيها غزوة الابواء وهي ودان بينه صلى الله عليه وسلم وبين
بني ضمرة [illegible] ودان وذكرها هنا وان كان الاولى
تقديمها كما فعل السهيلي واتباعه لانه اراد ذكر الغزوات
الثلاث على حدة ولم يحسن لبس الطالبين مدلج لنص [illegible]
الكتاب انه لبني ضمرة ولذا اسقط اولا قول ابن اسحاق
وحلفاهم من بني ضمرة فيما ذكر غير ابن اسحاق لما افاده
السهيلي في الروض بسم الله الرحمن الرحيم
فيه تدل افتتاح الكتب بالبسملة فقط وقد جمعت كتبه
صلى الله عليه وسلم الى الملوك وغيرهم فوجدت كل
مفتتحة بها دون حمد له وغيرها هذا كتاب من محمد رسول
الله لبني ضمرة بانهم بالبا الموحدة كما هو المنقول في الروض
وغيره ووقع في نسخ فانهم بالفا وعليها فتوجيهها عسر امنون
على اموالهم وانفسهم وان لهم النصر على من رامهم اي
قصدهم بسوء بشرط ان لا يحاربوا اي يخالفوا في دين الله
بالدخول في ابطال ما جاء به الشرع او المعنى على من قصدهم
الا ان يحاربوا في دين الله ما بل بحر صوفه